حين حضرت الجمعة ودار حاجب الشمس، فسمعنا منادياً ينادي: يا سارية الجبل ـ مرّتين ـ فلحقنا بالجبل، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم، فقال: أولئك الذين طعنوا عليه: دَعُوا هذا الرجل فإنه مصوغ له[1]. وأخرجه الواقدي عن زيد بن أسلم، ويعقوب بن زيد، كما في البداية (٧/ ١٣١) وفي روايتهما: فقيل لعمر بن الخطاب: ما ذلك الكلام؟ فقال: والله، ما ألقيت له إلا بشيء ألقي على لساني. قال ابن كثير: فهذه طرق يشد بعضها بعضاً ـ انتهى. على أن طريق ابن وَهْب حسّنه ابن كثير، ثم الحافظ ابن حجر ـ رحمهما الله تعالى.

بلوغ صوت أبي قرصافة الآفاق

أخرج الطبراني عن عَزّة بنت عاصم بن أبي قُرصافة قال[2]: أسرت الروم ابناً لأبي قُرصافة رضي الله عنه، فكان أبو قُرصافة إذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عَسْقلان[3]، ونادى: يا فلان، الصلاة، فيسمعه وهو في بلد الروم. قال الهيثمي (٩/ ٣٩٦): رجاله ثقات ـ اهـ.

سماعهم الهواتف

سماعهم الهاتف عند غسل النبي عليه السلام

أخرج ابن سعد (٢/ ٢٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا توفي رسول الله ﷺ اختلف الذين يغسّلونه، فسمعوا قائلاً لا يدرون من هو يقول: اغسلوا نبيكم وعليه قميصه، فغُسل رسول الله ﷺ في قميصه. وأخرج أيضاً عن عائشة رضي الله عنها بمعناه. وفي روايتها: فقال قائل لا يُدرى من هو: اغسلوه وعليه ثيابه.

سماع أبي موسى في سرية بحرية الهاتف

أخرج الحاكم (٣/ ٤٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبيّ ﷺ استعمل أبا موسى رضي الله عنه على سرية البحر، فبينا هي تجري بهم في البحر في الليل؛ إذ ناداهم منادٍ من فوقهم: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه؟ أنه من يعطش لله في يوم صائف؛

---

(١) «مصوغ له»: يقال صاغ شعراً وصاغ كلاماً، أي وضعه ورتّبه. «النهاية» (٣/ ٦١).

(٢) كذا في الأصل ومجمع الزوائد، والظاهر: قالت.

(٣) «عسقلان»: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر افتتحها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. ويقال لها عروس الشام «معجم البلدان» (٤/ ١٢٢).

فإن حقاً على الله أن يسقيه يوم العطش الأكبر. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: ابن المؤمل ضعيف.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٠) عن أبي بُرْدة عن أبي موسى رضي الله عنهما، قال: خرجنا غازين في البحر، فبينما نحن والريح لنا طيبة، والشراع لنا مرفوع، فسمعنا منادياً ينادي: يا أهل السفينة، قِفُوا، أخبركم، حتى وَالَى بين سبعة أصوات، قال أبو موسى: فقمت على صدر السفينة فقلت: من أنتَ؟ ومن أين أنتَ؟ أوَ ما ترى أين نحن؟ وهل نستطيع وقوفاً؟ قال: فأجابني الصوت: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله عزّ وجلّ على نفسه؟ قال: قلت: بلى أخبرنا، قال: فإن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عَطِشَ نفسه لله عزّ وجلّ في يوم حارّ؛ كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة. قال: فكان أبو موسى يتوخّى ذلك اليوم الحار الشديد الحرّ الذي يكاد ينسلخ فيه الإنسان فيصومه.

سماع الناس هاتفاً بالقرآن يوم وفاة ابن عباس

أخرج الحاكم (٣/ ٥٤٣) عن سعيد بن جُبَير قال: مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف، فشهدت جنازته، فجاء طير لم يُرَ على خلقته ودخل في نعشه، فنظرنا وتأمّلناه هل يخرج، فلم يُرَ أنه خرج من نعشه، فلما دُفن تُلِيَتْ هذه الآية على شفير القبر، ولا يُدرى من تلاها ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي. وادْخُلِي جَنَّتِي﴾[1]. قال الحاكم: وذكر إسماعيل بن علي وعيسى بن علي أنه طير أبيض. وأخرجه الطبراني عن سعيد نحوه. قال الهيثمي (٩/ ٢٨٥): ورجاله رجال الصحيح. ورُوي عن عبد الله بن يامين عن أبيه نحوه؛ إلا أنه قال: جاء طائر أبيض يقال له: الغُرْنُوق[2]. انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢٩) عن ميمون بن مِهران نحوه. وفي روايته: فلما سُوّي عليه، سمعنا صوتاً نسمع صوته ولا نرى شخصه. وأخرجه ابن عساكر عن ميمون بن مِهران في حديث طويل، كما في المنتخب (٥/ ٢٣٠) وفي روايته: فلما مات ابن عباس، وأدرج في أكفانه، انقضّ طائر أبيض فأتى بين أكفانه، وطُلب فلم يوجد، فقال عكرمة مولى ابن عباس: أحمقى أنتم؟ هذا بصره الذي وعده رسول الله ﷺ أن يُردّ عليه يوم

---

(١) [٨٩/ سورة الفجر/ ٢٧ ـ ٣٠].

(٢) «الغرنوق»: الذكر من طير الماء. سُمّي به لبياضه. وقيل هو الكُركيّ. «النهاية» (٣/ ٣٦٤).

وفاته، فلما أتَوا به القبر، ووضع في لحده تُلُقِّي بكلمة سمعها من كان على شفير القبر، فذكر الآية.

إمداد الجن والهواتف

سماع خريم بن فاتك هاتف الجن يدعوه للإيمان

أخرج الرُّوياني وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال خُريم بن فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك كيف كان بدْء إسلامي؟ قال: بلى، قال: بينا أنا في طلب نَعَم لي[1] أنا منها على أثر؛ إذ جنَّني الليل بأبرق العزّاف[2]، فناديت بأعلى صوت: أعوذُ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه، فإذا هاتف يهتف:

ويحك عُذْ بالله ذي الجلالِ ... والمجدِ والنعماءِ والإفضالِ

واقرأ بآيات من الأنفال ... ووحِّد الله ولا تُبالِ

قال: فذُعرتُ[3] ذعراً شديداً، فلما رَجَعَتْ إليَّ نفسي قلت:

يا أيها الهاتفُ ما تقولُ ... أرَشَدٌ عندَك أم تضليلُ

بَيِّن لنا هُديت ما الحَويل

قال:

أن رسول الله ذو الخيرات ... يبشرِ يدعو إلى النجاة

يأمر بالصومِ وبالصلاةِ ... ويزجر الناس عن الهَنَات[4]

قال: فابتعثتُ راحلتي، فقلت:

أرشِدْني رشداً هُديتْ ... لاجُعْتَ ولا عَريتْ

ولا برحت سيداً مقيت ... ولا توقرتي على الخير الذي أُتيتْ

---

(١) «نَعَم لي»: إبل لي.

(٢) في الأصل «أبرق العراق» وهو تصحيف والصواب «أبرق العزّاف»: وهو ماء لبني أسد وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة، قالوا: إنما سُمِّي العزّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ. «معجم البلدان» (١/ ٦٨).

(٣) مبنيّاً للمفعول: أي خفت خوفاً شديداً.

(٤) «الهنات»: خصال الشرّ.